ويكبرون فيها اما منوا واما ايام التشريق فهي ايام الذكر والتسبيح والحكمة في
وضع التكبير في هذه الايام شيان احدهما هذه الايام ايام اكل وشرب وتقال
فلم يروا ان يخلوها من الطاعة فقربها بالذكر والتكبير موافقة للخليل عليه الصلاة
والسلام لانه لما راي الكبش نزل من السما كبر الله تعالى وامرنا بالتكبير اقتدا به
لنشاركه في ثوابه واما يوم عاشورا فيوم فاضل قيل سمي عاشورا لان العشر
عاشورا باسقاط النون للتخفيف والمعنى من عرف حق هذا اليوم عاش
نور ويقال لان الله تعالى انزل عشرة اشيا على عشرة انبيا في ذلك اليوم
وقيل انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم عشر معجزات فتمت في ذلك اليوم
فسمي عاشورا ويقال لان الله تعالى نظر الى محمد صلى الله عليه وسلم عشر امة صح
مرات بالرحمة في ذلك اليوم وقيل لان الله تعالى نجا عشرة انبيا من المخاوف
في ذلك اليوم فحكى ذلك كله النيسابوري واما ليلة القدر فليلة فاضلة
واسماؤها اربعة ليلة البركة وليلة القدر وليلة السلام وليلة الرحمة واعطى
الله تعالى لامته خمس ليال وافضلها ليلة القدر وليلة عاشورا وليلة اي امة محمد عليه السلام
الجائزة وهي اخر ليلة من شهر رمضان وليلة المزدلفة وسميت ليلة القدر
قيل لكمال الطاعة فيها وقيل لكثرة وزرها عند الله وقيل لقدر امة محمد
صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة وهي خير من الف شهر لا يكون فيها
ليلة القدر وقيل اوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ملك داوود
اربعين سنة وملك سليمان اربعين سنة وتلك سنة وهما الف شهر
فجاز امتك في هذه الليلة اكثر من ملكهما الف شهر ويقال بقي قوم موسى
في التيه اربعين سنة وغربة يوسف اربعين سنة فثواب امتك في هذه
الليلة خير من ثواب موسى ويوسف في الف شهر ويقال بقي يحيى بن زكريا
في العبادة اربعين سنة وبقي عيسى بن مريم بعد نزوله من السما الى الا
الارض اربعين سنة ففضل امتك في هذه الليلة اكثر من فضلهما الف شهر
واما ليلة الجمعة فهي الليلة التي وعد يعقوب عليه الصلاة والسلام الا
ستغفار لبنيه بقوله سوف استغفر لكم ربي ويوم الجمعة سيد الايام وله

سبعة

٤٢

سبعة اسما يوم المزيد ويوم العيد ويوم الاخر واليوم الازهر ويوم الزينة
ويوم المروبة ويوم الجمعة وفيه ستماية الف عتيق من النار وفيه ساعة
لا يخالفها بين الدعا والرب وهو عيد اهل الجنة في الجنة ينظرون الى الرب على مقدار
الذهاب الى الجمعة فمن اكثر اكثر له ومن اقل اقل له سوال قوله صلى الله عليه
وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنسا وجعلت قرة عيني في الصلاة اما
قوله ثلاث ففيه نظر قال النيسابوري قال بعضهم لو حبب الي الدنيا لاحبب هذه
الثلاثة الا ترى انه لما قال من دنياكم واضاف الدنيا اليهم ولم يضفها الى نفسه فانه
ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال عند موته ما لي وللدنيا وكان معه ثلاث
دنانير فرقها بالعلي رضي الله عنه وقال قوم فيه معناه اوجب الي ونظيره في القرآن
وتلك نعمة تمنها علي معناه وتلك نعمة كان الناس قال حبب الينا النسا والطيب
فاجابهم الى ذلك وقال من جعلت قرة عينه في الصلاة تحبب اليه النسا والطيب
وعادة الناس يسالون عن الثلاثة فانه ذكر الطيب والنسا ولم يذكر الثالثة ه
والجواب على هذا التقدير هي الصلاة ولا يلزم من كون الصلاة محببة اليه ان
تكون الثلاثة محببة اليه لان سلب المحبة عن المجموع لا يلزم منه سلبها عن
كل فرد فرد فالكل ليس محبوبا اليه والبعض محبوبا اليه ومتى اثبت قولنا اما الطيب
فلانه يذكر رايحة الجنة وينعش الحرارة الغريزية وايضا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتطيب لقدوم الملايكة عليه والملايكة تحب الطيب قيل لما تزوج
علي فاطمة امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يصرف ثلث مهرها في الطيب
وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل بيتا فيه كلب لقبح رايحة الكلب وكان
لا ياكل الثوم وكان يقول انا اناجي من لا تناجي يقول لبعض اصحابه وايضا الطيب
يقوي الباه والداعية الى الجماع المودي لكثرة النسل واما النسا فمعناه نشا امتي
ابتغا النسل لقوله صلى الله عليه وسلم ولولد من امتي احب الي من الدنيا
وما فيها وقال اني مكاثر بكم الامم قاله النيسابوري وقيل المعنى احب الي من هذه
الثلاثة فاضاف محبتهم الي نفسه ويقال المراد بالطيب الصوم لان خلوف الطيب
من ريح المسك حب اضطرار لا اختيار لان الطيب لغذا الروح والنسا لغذا النفس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)